

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها

ضيците فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها فقلت ما هذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس فبعث أبي في طلبي من كل وجه حتى جئته حين أمسيت ولم اذهب إلى ضيците فقال لي أبي يا بني أين كنت ألم أكن قلت لك فقلت يا أبتاه مررت بالناس يقال لهم النصارى فأعجبني كلامهم ودعاؤهم فجلست أنظر إليهم كيف يفعلون فقال أي بني دينك ودين آباءك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحسني في بيت عنده فبعثت إلى النصارى فقلت لهم أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه قالوا بالشام قلت فإذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني به قالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به قالوا نفعل فلما قضا حوائجهم وأرادوا الرحيل بعثوا إلي بذلك فطرح الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل من هذا الدين قالوا الأسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت إني قد أحبت أن أكون معك في كنيسة وأعبد الله معك فيها وأتعلم منك الخير قال فكن معي فكننت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم ينشب أن مات فلما جاؤوا ليدفنوه قلت لهم إن هذا